صرخة العرب

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الثقافي المقام بمعهد شقراء العلمي عام ١٣٧٨ هـ.

أيا قوم قد بان الخفاءُ فشمِّروا
وهدوا صروحاً للأعادي ودمروا
فقد زاد طغيان العداة ومهَّدوا
طرائق ترمي للهجوم . ودبَّروا
وظنوا بنا ضعفاً وعجزاً فيا ترى
أحقٌ كهذا أم ضلال ومنكر
أغاروا على شعب الجزائر فارتوت
من الدم أجْبَالٌ هناك وأنهر
وسنَّت فرنسا حكمها وتعسفت
فدارت بها الأيام وهي تبصّر

* * *

أيعتقد الأوباش أن قناتنا
تلين لهم أو جيشنا ليس يثأر
أما علموا أن العروبة أُمّةٌ
يمد بها للمجد سيف ومبتر

ولسنا وإن طال الزمان بحلمنا
رقوداً ولا عن ثأرنا نتقهقر
لنا غارة شعواءُ تمتد في الوغى
سنعلنها في كل أرض وننشر
ولكن رويداً يا بني الغرب إنما
لكم عندنا يوم أمر وأخطر
فعما قليل ينجلي الحق واضحاً
فنغزو بجيش عزمه ليس يقهر
ترى قاذفات الموت تنقضُّ في الوغى
مدويةً كالرعد بل هي أنكر
إذا هاجمت جيش الأعادي فما لهم
ملاذ يقيهم أو صديق فينصر
فيا غرب لا تعجل فقد حان موعد
عليك به سيف العدالة يشهر
فلا بد من يوم يصب سحابه
على كل باغ وابلاً يتفجر
أعاصير تجتث العدى وقذائفٌ
تدمّر ما شاد الطغاة وعمّروا
فنحن ليوث الحرب حزماً وهمةً
لنا خلق عبر القرون مسطر

* * *

فيا فجرنا الضاحي ويا نسل أمة
بها يظهر الدين الحنيف وينشر
تساموا إلى شعب الجزائر وارفعوا
رؤوسكم فالليث يعدو فيظفر
فها قد غدا شعب الجزائر قدوةً
ومضرب أمثال لمن يتفكّر
هم الشوك في حلق الغزاة وعزمهم
عظيم إذا لاقوا الأعادي وشمروا

* * *

فيا أيها الأبطال خوضوا غمارها
فإن جيوش الغرب كادت تقهقر
سنقذفهم قسراً إلى قعر ظلمة
تقاذفهم ويلاتها وتدمّر
سنمضي إلى الهيجاءِ نعدو تحفزاً
ونقضي على الأعداءِ مهما تجبروا
أيا عسكر الإيمان من كل أغلب
تقدّم إلى الهيجاءِ كالأسد تزأر
وقاتل وكن صفاً مهيباً، أمامه
جباه الأعادي بالثرى تتعفر
فإنك بنيان قد ارتصّ صرحه
وطيد وبالدين الحنيف مؤزر